

## 02- شرح الإتيان في علوم القرآن للسيوطي | ٦١/٢/٤٤٤١ | جامع

### البابطين الشرح الثالث | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد - [00:00:00](#)

ايها الاخوة الكرام الكتاب اللي بين ايدينا هو كتاب الاتقان في علوم القرآن. لمؤلفه الجلال السيوطي رحمه الله تعالى اه في هذا الكتاب لا زلنا في النوع الثامن عشر في ما يتعلق بجمع القرآن وترتيبه بجمعه وترتيبه - [00:00:23](#)

نحن تحدثنا في لقائنا الماضي ان القرآن جمع في ثلاثة مراحل. المرحلة الاولى او في ثلاث مراحل. المرحلة الاولى جمعه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. وكان جمعه هو كتابته وحفظه في الصدور. وكتابته في السطور او في الاوراق. لكن - [00:00:45](#)

ان لم يكن جمعا مرتبا بهذه الصورة لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم اللهم الله الخلفاء الراشدين بجمعه فكان اول جمع له هو سمع الصديق رضي الله عنه بعد معركة اليمامة وقتل عدد كبير من حفاظ القرآن وحملة القرآن. اللهم الله ابا بكر الصديق ان يجمعه - [00:01:05](#)

الجمع الاول وبعد ذلك حفظ عند ابي بكر في خلافته ثم انتقل الى عمر رضي الله عنه لما تولى الخلافة وبقي عندها لما طعن عمر ولم يعين خليفة بعده وانما جعل الامر شورى بينهم. جعل الصحف عند ابنته ام المؤمنين حفصة رضي الله عنها فبقيت - [00:01:30](#)

عند حفصة لانه لم يعين لم يعين اميرا على المسلمين او على المؤمنين. طيب بعد ذلك جاء الجمع الثالث وهو جمع عثمان رضي الله عنه جمع عثمان رضي الله عنه قيل انه ليس جمعا لايات ولا للسور. الجمع الايات السور مجموعة. وانما جمعه هو جمع - [00:01:58](#)

على مصحف واحد جمع جمع الناس على مصحف واحد. يقول هنا قال الحاكم والجمع الثالث هو ترتيب السور في زمن عثمان. هذا على رأي انه مرتب السورس الحقيقة ان السور مرتبة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:20](#)

السور والايات مرتبة ويعرفها الصحابة جميعا. في زمن النبي. لا لا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان رتبوا السور. وانما ترتيبها معلوم في زمن الصحابة. لكن هذا رأي من يرى ان ترتيب السور كان باجتهاد من الصحابة. طيب يقول - [00:02:37](#)

روى البخاري عن روى البخاري عن انس ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغاضي اهل الشام في فرج ارمينيا واذريجان مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة. فقال لعثمان ادرك الامة قبل ان يختلوا اختلاف اليهود - [00:02:57](#)

اليهود والنصارى ما هو الخلاف الذي رآه حذيفة؟ انه لما ذهب الى الثغور في ارمينيا واذريجان كان اهل العراق يجتمعون في الغزو مع اهل الشام مع اهل المدينة. ونعرف ان اهل العراق اخذوا قراءة عن ابن مسعود وعن علي رضي الله عنه. واهل - [00:03:17](#)

الشام اخذوها عن ابي موسى الاشعري وعن زيد عن عن معاذ ابن جبل وغيرهم. واهل المدينة اخذوها عن زيد بن ثابت واخذوها عن ابي. فكل يقرأ بقراءة ابي وهذا قراءة ابن مسعود فبدت صارت فيه خلافاً بينهم - [00:03:38](#)

وقال ادرك الامة قبل ان تختلف اختلاف اليهود والنصارى قال فارسل عثمان الى حفصة ان ارسل الينا بالصحف ننسخها في المصاحف اذا عمله نسخ. ليس جمع ايات الاسور وانما نسخ في المصاحف ثم نردها اليك فارسل - [00:03:54](#)

قال فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت لانه هو الذي جمع الجمع الاول وعبدالله ابن الزبير وسعيد ابن العاص وعبد الرحمن ابن الحارث ابن هشام هؤلاء اربعة. هذه اللجنة مكونة من اربعة. قاموا قاموا بنسخ بنسخ - [00:04:16](#)

الصحف قال فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم اثناء النسخ والكتابة انتم وزيد لان زيد انصاري والثلاثة قرشيين والقرآن نزل بلسان قريش. قال اذا اختلفتم انتم وزيد ابن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانه انما نزل بلسانه - [00:04:34](#)

ففعّلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا يقول انها لما نسخوها نسخوها عدة نسخ فقام عثمان رضي الله عنه ارجاع الصحف الى حفصة - [00:04:55](#)  
ثم بقيت هذه الصحف المنسوخة قيل انها سبعة وقيل خمسة وقيل اربعة على خلاف ارسلاها الى الامصار قال وارسل الى كل افق يعني الى كل مصر الى كل جهة بمصحف مما نسخوا. وكان يرسل مع كل مصحف قارئاً - [00:05:17](#)  
فارسل الى اهل مكة وارسل الى الكوفة والى البصرة والى الشام والى مصر الى نواحي متعددة يرسل نسخة المصحف وقارئاً ويقول اعتمدوا هذا المصحف وما عندكم احرقوه قال اه مما نسخ وامر بما سواهم للقرآن في كل صحيفة او مصحف ان يحرق ان يحرق حتى تنتهي الفتنة - [00:05:37](#)

قال قال زيد ففقدت اية من الاحزاب حين حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع ابن ثابت الانصاري وجدوها مكتوبة والا هم يعرفونها كلهم يحفظونها. من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه - [00:06:04](#)  
قال فالحقناها في صورتها في المصحف. في صورتها في الاحزاب. قال ابن حجر وكان ذلك سنة خمس وعشرين. يعني بعد توليه الخلافة بسنتين. قال وغفل بعض من ادركناه فزعم انه كان في حدود سنة ثلاثين. ولم يذكر له ما استندا. واخرج ابن ابي شيمه - [00:06:24](#)

عن طريق ابي من طريق ايوب عن ابي قلابة قال حدثني رجل من بني عامر يقال له انس بن مالك قال غير انس الصحابي قال اختلفوا وفي القراءة على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان - [00:06:44](#)  
يعني اختتل يعني صار بينهم يعني يعني شجار ونزاع قوي. اقتتل الغلمان والمعلمون. فبلغ ذلك عثمان فقال فبلغ ذلك عثمان فقال عندي تكذبون به وتلحنون فيه فمن نأى يعني بعد عني كان اشد - [00:06:58](#)  
تأديبا واكثر لحنا. يا اصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما. فاجتمعوا فكتبوا فكان اذا اختلفوا وتدارؤوا اي تدافعوا في اية قالوا هذه اقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانا فيرسل اليه وعلى وهو على رأس ثلاث من المدينة - [00:07:22](#)  
يعني مسافة ثلاثة ايام او ثلاث ليالي فيقال له كيف اقرأك رسول الله صلى الله عليه وسلم اية كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا لذلك مكانا. اخرج ابن ابي داود من طريق محمد ابن سيرين عن كثير عن كثير ابن افلح. قال لما اراد عثمان ان يكتب - [00:07:42](#)

في المصاحف جمع له اثني عشر رجلا. من قريش والانصار فبعثوا الى الربعة. الربعة هذا مثل الصندوق الذي في بيت عمر التي قال الربعة التي في بيت عمر فجيء بها يعني فيها الصحف وكان عثمان يتعاهدهم وكانوا اذا تدارؤوا تدافعوا في شيء - [00:08:02](#)  
ان اخروه قال محمد فظننت من هو محمد محمد ابن سيرين قال فظننت ان ما كانوا يؤخرونه لينظروا احدهم عهدا بالعرض الاخيرة. فيكتبوه على قوله واخرج ابن ابي داود بسند صحيح - [00:08:22](#)

عن سويد ابن غفلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا. لان هناك من بعض الاعداء وضعاف الايمان والمنافقين بدأوا يطعنون في عثمان ويقولون له انك انت حراق المصاحف. فقال لا تقولون فيه شيئا - [00:08:38](#)  
لا تقولون فيه شيئا قال قالوا فوالله يقول علي فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا على ملأ منا قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قراءتي خير من قراءتك. وهذا يكاد يكاد يكون كفرا. قلنا فما ترى؟ قال ارى ان نجمع الناس على مصحف - [00:08:56](#)

واحد فلا يكون فرقة ولا اختلاف. قلنا فنعم ما رأيت. قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان ان ان جمع ابي بكر كان لخشية ان يذهب من القرآن شيء من القرآن بشيء بذهاب حملته. لانه لم يكن مجموعا في - [00:09:20](#)

موضع واحد فجمعه في صحائفه مرتبا لايات لايات سوره. على ما على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع وجمع عثمان كان لما كثر لما كثر لما كثر الاختلاف في وجوه القراءات حين قرأوا بلغاتهم - [00:09:39](#)

اتساع اللغات فادى ذلك بعضهم الى تخطئة بعض فخشي من تفاقم الامر في ذلك فخشي من تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتما لسوره. واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم. وان كان قد - [00:09:59](#) في قراءته بلغة غيرهم رفعا للرجح والمشقة في ابتداء الامر. فرأى ان الحاجة قد الى ذلك انتهت فاقتصر على لغة واحدة وقال القاضي ابو بكر في الانتصار لم يقصد عثمان قصد ابي بكر في نفسي في جمع نفس القراءة بين لوحيين يقول ما جمعها بين لوحيين وانما - [00:10:19](#)

اراد ان يعني وانما اراد ان يجمع الناس يجمع الناس. طيب يقول نعم قال انما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروضة عن النبي صلى الله عليه وسلم والغاء ما ليس كذلك واخذهم بمصحف لا لا تقديم به ولا تأخير ولا تأويل. اثبت اثبت - [00:10:40](#) مع تنزيل ولا منسوخ لا تأويل لا تأويل اثبت مع تنزيل ولا منسوخ تلاوته كتبت مع مثبت رسمه ومفروض قراءته وحفظه خشية دخول الفساد والشبه او الشبهة خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد. وقال الحارث المحاسبي المشهور عند الناس ان جامع القرآن عثمان وليس كذلك - [00:11:01](#)

انما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد. على اختيار وقع بينه وبين من شهد من المهاجرين والانصار لما خشي الفتنة. عند اختلاف في اهل العراق والشام في حروف القراءات فاما قبل ذلك فقد كان المصاحف فقد كان او كانت المصاحف بوجوه القراءات المطلقات على الحروف - [00:11:28](#)

السبعة التي نزل بها القرآن فاما السابق الى جمع الى جمع الجملة وهو الصديق هو اول من جمع. وقد قال علي لو ليتا لو وليت لعملت بالمصاحف الذي عمل عثمان رضي الله عنه - [00:11:49](#)

طيب فائدة يقول اختلف اختلف في عدة المصاحف التي ارسلها عثمان الى الالف فالمشهور انها خمسة. اخرج ابن ابي داود من فريق حمزة الزيات قال ارسل عثمان اربعة مصاحف. قال ابن ابي داود وسمعت ابا حاتم السجستاني يقول - [00:12:06](#) كتب سبعة مصاحف فارسل الى مكة والشام واليمن والى البحرين والى البصرة. البحرين ليست البحرين الموجودة الان البحرين هي الساحل الشرقي. يعني الاحساء وما حولها وهذه المناطق كلها تسمى البحرين - [00:12:25](#)

قال وارسل الى البحرين والى البصرة والكوفة وحبس بالمدينة واحدا طيب الان سينتقل المؤلف الى هل ترتيب الايات ترتيب توقيفي ولا اجتهد هذه مسألة والمسألة الثانية ينتقل اليها هل ترتيب السور توقيفي؟ او اجتهد؟ هذي كلها يعني مسائل الحقوها الحقوها في جمع القرآن - [00:12:44](#)

وهي طويلة لكن لا نريد الاطالة لعل نقف عند يعني ترتيب الايات وان شاء الله في اللقاء القادم نواصل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قل هذه سبيلي ادعو الى الله على - [00:13:12](#) وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:13:36](#)